المعلمة الجديدة

رصيفتي النجيبة — بلغني انك نلت الشهادة المدرسية و بودك التعليم · فسرني فنجاحك وقصدك وشعرت معك بعظم المسئولية · فرأيت ان اخدمك بنصائح علمني اياها الاختبار

فاذا دخلت المدرسة مغتبطة بنفسك ضاحكة مسرورة مهيئة يديك لحمل العصا وقبض الراتب متكبرة لكونك صرت تأمرين وتنهين وتبدين قوتك ونفوذك فبئس البداية والنهاية اذ تدخلين باسمة وتخرجين حزينة · اما اذا كانت عيناك تدمعان وجبانك يضطرب فتحاولي اخفاء خوفك بل دموعك التي تتمنين لها محلاً منفرداً لتسكبيها فيه تأكداً منك لاهمية مهنتك وخطر اعمال واجباتك · فهمك يسرني واضطرابك يجرني تحلي القول موحياً بك يا خير مرشدة تحل محلها

مهلاً نجيبة لا تظنيني اودّ مرآك مهمومة مكدرة وانما ارى الهم تلك الساعة يؤدي بك الى نهاية فرح لا توصف والزارع بالدمع يحصد بالابتهاج

حالما تراك تلميذاتك تهتم حتى الصغيرات منهن بفحصك بتدقيق فيلاحظن حركاتك واحوالك و يعددن علامات الفحص كالمعلمة مع التلميذة · فاذا تاملت بتلك العيون الصافية وما يشع منها لظننت انك ترين نفسك بمرآة · فتعمّ لك اذا كانت علاماتك في دفاتر فلوبين جيدة جداً

لكل انسان غاية في الحياة يسعى اليها وهو لا يعمل شيئاً الا وله مأرب يدعوه اليه · و بمقدار سمو الاسباب تسمو النتائج والعكس بالعكس فارجو ان تكون غايتك شريفة سامية تبدو دلائلها منذ شروعك بالتعليم وتسطع انوارها كلما تقدمت في الفن

وليس هذا بفن سهل المأخذ بل صعب لا تفوز فيه غير المستعدة له بالفطرة والاكتساب ولا نمرو فمن يشتغل بتكييف الاخلاق وتنو ير الاذهان فهو يعمل باهم واغرب وابدع آلة في العالم ومن ترغب في هذه المهنة وتعمل بمطاليبها تماماً تهون عليها مع الايام ولذلك اوصيك بما اختبرته بنفسي واختبره غيري وما تعلمته ايضاً مما لا بد منه لكل معلمة قياماً بالواجب

اولاً — الشعور مع التلميذات · ولكم من تلميذة تيأس وتنضر من عدم شعور معلمتها معها · مثلاً اذا كانت احوال البنت البيتية تمنعها من الدرس الكافي كأن تكون يكراً او ذات اخوة صغار وعليها اشغال في البيت وامها جاهلة لا تحس بفضل العلم فتقاطعها كلما اخذت تدرس ولو باشياء تافهة ولا تسمعها كلمة تشجيع او تكون ضعيفة الجسم قليلة العافية

لا تقوى على الدرس او تعجز عن الحفظ لقلة في الذكاء وضعف في الذاكرة فتعاطيها معاملتك لبنت توفرت لها اسباب النجاح من ام متعلمة و بيت متهذب وتفرغ للدرس، من صحة جيدة وذكاء وافر وذاكرة طيبة . فتلك المسكينة ما تكون حالها لما تخلي بنفسها وتفكر في معاملتك لها ؟ الا تتذمر وتيأس وتكونين انت السبب ؟ فكلمة واحدة تراعين بها حاساتها تحمش امالها وتنشطها اكثر من عشرين قصاصاً فتقوى على الشغل وتتأيد ثقتها بك وتشعر بسعادة تنسيها تعاستها . ومعلمة تشعر مع تلميذاتها فتحزن لحزنهن وتسر لسرورهن هي خير معلمة بلا جدال

ثانياً — اللطف والوداعة — كوني دائماً لطيفة وديعة واعتبري البنات اخواتك ولا تانفي من اي عمل كان فيه نفع لهن ولا تظني انه يحط بكرامتك وضعك الخطب في الموقد شتاء ورشك الماء على الارض صيفاً وتجفيفك دمع الحزينة ومشاركتك للمسرورة بالضحك فان هذه الاعمال الصغيرة تدل على روح شريفة فيك . واجعلي الشاشة ملازمة لوجهك تزيدين تلميذاتك ثقة بك ومحبة لك

ثالثاً — التساهل والغلظة — تساهلي حيثما يجب دون ان يكون ذلك عن ضعف ولا تنسي ان لسلطتك مقاماً تجب المحافظة عليه

رابعاً — تمالك النفس — قللي من مظاهر الغضب ولا ترفعي صوتك حين تغضبين فان البنات قد يضحكن عليك اذا رأين منك حدة لا محل لها تمالكي نفسك ولا تدعي الثأثر يتغلب عليك فان العبوسة احياناً تفعل اكثر من الكلام والكلام اشد من القصاص ولتكن قوة تأثيرك خارجة من عينيك وروحك لا من يديك ولسانك

خامساً — التشجيع والتنشيط — ساعدي البنات على التقدم دون ان تقودينهن في سبيله قيادة الاعمى وجرئيهن على المصاعب بالابتسامة واللطف . انف الخوف من نفوسهن فتخفين اغلاطاً عديدة . ابتسمي في وجه من يتلجج لسانها فينطلق ومن تنسى شيئاً من اشغالها فتنتبه اليها . دخلت صفي مرة مستاءة عابسة فتحملت مني احدى تلميذاتي ولم تستطع تلاوة الاشغولة ولم تمالك ان قالت باسمة — لا اسمح ان لم تضحكي ! فاثرت بي هذه الثقة وقلت عني الكدر فتبسمت وسمعت

سادساً — الانتباه — يجب ان تنتبهي بعينيك واذنيك الى كل حركة تاتيها التلميذات والا صعبت عليهن غلطة واياك الاغضاء عن الصغائر لئلا تؤدي الى الكبائر

سابعاً — الحكمة في القصاص — وضع الشيء في محله غاية الحكمة . فاذا اذنبت فتاة